مجلة كراسات تربوية

العدد 2 المحكم فبراير 2016

نموذج الإينياجرام :
تساعية أنماط الشخصية

اللغة والتواصل

السلطة البيداغوجية
والديداكتيك

القيادة التربوية

2

أفريقيا الشرق

مجلة كراسات تربوية

© **أفريقيا الشرق** 2016
حقوق الطبع محفوظة للناشر
المدير ورئيس التحرير : **الصديق الصادقي العماري**
مجلة كراسات تربوية ــ العدد الثاني المحكم فبراير 2016
رقم الإيداع القانوني: 2016PE0043
ردمك : 2508-9234
أفريقيا الشرق – المغرب
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور – الدار البيضاء
الهاتف : 04 95 25 22 05 - 13 98 25 22 05
الفاكس: 20 29 25 22 05 - 80 00 44 22 05
مكتب التصفيف التقني : 39، زنقة علي بن أبي طالب – الدار البيضاء.
الهاتف : 54 / 53 67 29 22 05 الفاكس : 72 38 48 22 05
البريد الإلكتروني : E-Mail : africorient@yahoo.fr
www.afrique-orient.com

مجلة كراسات تربوية

العدد الثاني المحكم فبراير 2016

المدير ورئيس التحرير

الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير

بوجمعة بودرة	محمد الصادق العماري
مصطفى مزياني	عبد الإلاه تنافعت
مصطفى بلعيدي	صالح نديم
محمد حافظي	صابر الهاشمي

اللجنة العلمية

د. محمد الدريج	علوم التربية
د. الحسن اللحية	علوم التربية
د. محمد فاوبار	علم الاجتماع
د. عبد الرحمان العطري	علم الاجتماع
د. عبد الغاني الزيان	علم الاجتماع
د. م. عبد الكريم القنبعي	علم الاجتماع
د. عبد القادر محمدي	علم الاجتماع
د. محمد أبخوش	الفلسفة
د. م. إسماعيل علوي	علم النفس

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم :

Majala.korasat@gmail.com

+212 6 48 18 30 59

أفريقيا الشرق

طرائق تدريس اللغة العربية
بين تحديد المفهوم
والممارسة الصفية

د. الوارث الحسن

يعرف نظامنا التعليمي حراكا متناميا، رغم عدة إكراهات منهجية وتدبيرية، وذلك باعتماد إصلاح التعليم على بيداغوجيات حديثة (الأهداف، الكفايات، الإدماج،...)، بهدف تطوير الحقل التربوي والارتقاء به إلى مصاف الدول المتقدمة من حيث الجودة والمردودية استجابة لما لحق المجتمع المغربي من تطور على الصعيد الثقافي والاجتماعي والسياسي.

وإذا كان الإصلاح المنشود يسعى لتجديد النخب التعليمية وإرساء دعائم المدرسة المغربية الجديدة، فإن مراجعة طرائق التدريس أصبح أمرا لا محيد عنه للحاق بمتطلبات العصر ومقتضيات الحداثة التعليمية في السياسة التربوية.

ترى ما هي الطريقة الأنجح في ظل هذه الحداثة، لتدريس مادة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي؟ وهل مازالت الكتب المدرسية الحالية لمادة اللغة العربية في ظل هذا الطور صالحة للتدريس بالبيداغوجيا المستحدثة؟

أولا- مفهوم طرائق التدريس

إن مفهوم الطريقة في الحقل التربوي، يختلف باختلاف وجهات نظر المتخصصين، حول النظرة إلى مفهوم المنهج ودور المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية، إذ تهدف العملية حسب بعضهم «إلى إحداث تغيرات مرغوبة في سلوك المتعلم، من خلال إكسابه المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المرغوبة، من أجل تحقيق هذه الأهداف التي تسعى إلى إحداث تلك التغيرات السلوكية، إذ تعد طريقة التدريس، هي الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، وكلما كانت ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر

المتعلم وذكائه وقابلياته وميوله، كانت الأهداف التعليمية المتحققة عبره أوسع عمقا وأكثر فائدة»[1].

ومن تم، فإن طريقة التدريس هي تلك الخطة التي يوجه بها المعلم متعلميه داخل جماعة القسم، و يبني عليها توجهه العام لبناء الدرس. بل وهي الأسلوب الأمثل الذي يستعين به المعلم لشرح محتويات الدرس وتوجيه نشاط المتعلمين من أجل تحقيق التعليم المنشود لديهم. إنها أيضا: الإجراء العملي والعلمي الذي يؤدي تطبيقه الكامل إلى التعليم والفهم.

ومهما يكن من أمر، فإن الطريقة التعليمية تحتاج إلى دراية مبنية على الفطرة أولا، والتكوين ثانيا، والتدريب ثالثا، وأصعب ما فيها هو المواجهة المباشرة مع المتعلمين بمختلف مستوياتهم العلمية والتحصيلية والقدرة على إشراكهم في محتويات الدرس وبنائه وسلب نشاطه وما يبذله من جهد لخلق الانسجام الفكري والتواصل المعرفي ليصل به إلى استيعاب المادة و فهمها.

من هنا، يجب التذكير بأن اختيار الطريقة المناسبة للتدريس يقع على عاتق المعلم نفسه، حيث أن المعرفة التواصلية والطريقة الجيدة والذاكرة العلمية مع القدرة والاستعداد والنمو الفكري المتواصل لديه، كلها عوامل تتضافر فيما بينها لتجعل منه معلما ناجحا قادرا على الإفهام، مهما اختلفت الفروقات الفردية لدى المتعلمين داخل الفصل.

ولاشك أن المعلم الناجح، هو في حقيقته طريقة ناجحة، توصل الدرس إلى المتعلم بأيسر السبل، فمهما كان المعلم غزير المادة ولكنه لا يملك الطريقة الجيدة في التلقين وبناء الدرس وإفهامه، فإن النجاح لن يكون حليفه في عمله. يقول أحد المتخصصين : «إذا أراد المعلم أن يحسن في طرائقه وأساليبه التعليمية فعليه أن يلتزم بعمله من المبادئ والأمور التي تكون بمثابة مفاتيح لعملية التدريس ومنها أن تكون طرائقه وأساليبه قائمة على نشاط الطالب، إذ تقع على عاتقه مسؤولية تنظيم المحتوى بطريقة تساعد على تفريد التعليم وبشكل يراعي فيه تنظيم المعرفة الخصائص النمائية للمتعلمين من خلال مراعاة القدرات والاستعدادات والميول واستثمار ذلك استثمارا صحيحا»[2].

1 - طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، سعاد عبد الكريم الوائلي، ص : 27.
2 - نفسه، ص : 28.

وخلاصة القول، إن طريقة التدريس تحددها، ولاشك، الفلسفة التربوية التي يستخدمها المعلم لإيصال المادة العلمية للمتعلم، وكذا من خلال نظرته الذاتية لعملية التعليم بشكل عام. فإذا كان يرى أن التعليم عملية تلقين فإنه يختار طريقة تناسب ذلك مثل الإلقاء والإملاء، وإذا شعر أنه موجه وباحث ومرشد ويعطي للمتعلم فرصا للتقدم الجماعي بالنشاط التعليمي، فإنه عليه أن يسلك هذا المسلك في التدريس عن طريق البحث والعرض والمناقشة. وبذلك، فإن الطريقة الذاتية المختارة وفق التوجه العام لدى المتعلمين، واستخدام الأساليب التعليمية الملائمة، لهذا وذاك، ستؤدي لا محالة إلى الاتصال الجيد مع المتعلمين لتمكينهم من التعلم.

ثانيا - طرائق تدريس اللغة العربية

تتعدد طرائق التدريس لمادة اللغة العربية، بتعدد الكفايات والمهارات التي يحتضنها ذهن المعلم، كما تختلف باختلاف الاتجاهات والميولات الذاتية لديه. ومن تم، فقد ظهرت تبعا لذلك، آراء ونظريات مختلفة في طريقة التعليم اللغوي والأدبي بشكل عام. فتاريخ التربية يذكر منذ القديم أن الطريقة الأولى المستخدمة في تدريس الطلاب هي التلقين والإملاء المباشر (الشيخ والمريد)، حيث كانت التربية اللغوية في كثير من الحالات تكتسب من الشيخ الذي يتولى تعليمها «فالشيخ المعلم كان في الواقع هو المنهج والطريقة، هو الذي يمنح تلاميذه الإجازة في فرع لغوي ما»[3]. وقد دعا العالم ابن سينا(370هـ / 438هـ)، إلى رعاية النمو الجسمي والعقلي للطفل المتمدرس كي يكون مستعدا لتعلم القراءة والكتابة، حيث كتب: « فإذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه، وتهيأ للتلقين ووعي سمعه أخذ يتعلم القرآن وصورت له حروف الهجاء»[4].

كما انتقد ابن خلدون (732هـ / 808 هـ) معلمي عصره انتقادا مرا في عدم رعايتهم للنضج العقلي والجسمي واللغوي للأطفال وطالبهم بالتدرج في التعلم إذ يقول : «اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا . . . فإن قبول العلوم و الاستعداد لفهمها ينشأ تدريجيا»[5].

3 - طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، سعاد عبد الكريم الوائلي، ص : 28.
4 - كتاب السياسة لابن سينا، تعليق علي محمد اسبر، ص : 30.
5 - مقدمة ابن خلدون ، ج 4 ، ص : 1233، طبعة الدكتور الوافي.

وفي أوائل العصر الحديث استفادت طرائق التدريس من الحضارة الغربية والاتصال بالثقافات الأجنبية عن طريق البعثات الطلابية والاستعمار الإمبريالي، فانتهت إلى مفهوم علمي قوامه تنمية المهارات لدى المتعلم بإحداث أساليب التلقين التي تؤدي إلى تنمية القدرات المعرفية عن طريق القراءة والاستماع والكتابة والمحادثة.

ومع التقدم العلمي والتكنولوجي وتعدد التوجيهات والبرامج التربوية المؤطرة وتطور الحقل التربوي في العصر الحالي، عرف تدريس اللغة العربية كسائر العلوم الأخرى نشاطا ملحوظا بفضل النهضة العلمية والثقافات الغربية ونمو التجارب التربوية و تطور البحوث والتطبيقات العلمية، فأصبح بذلك علما له ركائزه من العلوم الإنسانية والمناهج التعليمية، وقاده ليخضع لمجموعة من الطرق والأساليب في التلقين والتحصيل الحديثة.

هكذا، تداول الباحثون التربويون عدة طرائق في تدريس اللغة العربية ترتكز في مجملها على أسس علمية قوامها تنمية مهارات الأداء اللغوي للمتعلمين انطلاقا من القدرة على اكتساب الأساليب التي تؤدي أثرها في تعديل سلوكهم حتى يصل إلى مستواهم المنشود في الفهم والتحليل، وقد صنفها المتخصصون في الطرائق الآتية :

أ - طريقة وحدة النص

تقوم هذه الطريقة على تدريس اللغة العربية، باعتبارها وحدة مترابطة ومتماسكة وليست فروعا مختلفة ومتناثرة. ومن خلالها يتخذ المعلم النص الأدبي وحدة موضوعية يعالج مشكلاته من الناحية اللغوية والنحوية والأسلوبية. «فطريقة الوحدة لا تعترف بحصة أو بدرس معين لفرع من الفروع»[6]. وهي طريقة تشكل في حد ذاتها ترابطا لفروع اللغة المختلفة من قراءة وتعبير ونحو وخصائص فنية تمكن المتعلم من احتواء مضمون النص في شكل أو أنشطة تطرد الملل وتخلق له نوعا من الاتساق في العمل.

6 - طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، سعاد عبد الكريم الوائلي، ص : 30

إن طريقة الوحدة، في تعليم اللغة العربية وتدريس نصوصها الأدبية تعتمد بعد ذلك، على أسس عدة منها ما هو لغوي وآخر تربوي وثالث نفسي»[7]. فمن الناحية اللغوية، فالمتعلم في الطور الثانوي مثلا، يجد في وحدة النص عناصر لغوية مترابطة لا فكاك لها تبدأ من العنوان وتنتهي إلى الخلاصة التركيبية وبينهما عبارات وألفاظ تختزل ثقافتنا اللغوية كوحدة عضوية متناسقة ومنسجمة. ومن الناحية التربوية، فإن التلقين الموحد لا يشتت الأفكار ولا يفرق ذهن المتعلم، وإنما يضمن وبدون شك، ترابطا لفروع اللغة التي تسير في مخيلته في انسجام وتوافق تام. أما من الناحية النفسية، فقد أكد علماء النفس على عامل الوحدة بجانبيه العضوي والجسمي في التعلم، فعندما نتعلم على هذا الجانب، يمتلك المتعلم قدرات تحفيزية وذهنية تمكنه من الاستيعاب على أساس أن النص وحدة لغوية متسلسلة. «وهذا يلائم طبيعة الذهن في إدراك المعلومات»[8]، وفهمها.

ب - طريقة التقسيم الفرعي

يرى أصحاب هذه الطريقة أن دراسة النص الأدبي، على أساس تقسيمه إلى فروع، لكل فرع منها اتجاهه ومضامينه التحليلية، في تركيب دقيق ونسقي يبتدأ بتأطير عام للنص، وما يتضمنه من معارف الخارج نصية، ويمر بفهم معانيه الأساسية عبر وحداته الرئيسية والفرعية ويمتد إلى تحليل الخصائص اللغوية والبلاغية والأسلوبية والنقدية للنص، وينتهي بإنشاء خلاصة تركيبية لمختلف العمليات والمعطيات السابقة. وهذا كله يشكل في حد تفكير تيار التقسيم الفرعي، دافعا قويا لدى المتعلم للتركيز والعناية ببعض المعطيات والمعارف اللغوية والتعبيرية والأسلوبية سواء في القراءة (المطالعة) أو الأدب أو التعبير وكذا العروض والنقد «وذلك الأمر لا يكون عادة في طريقة الوحدة»[9].

والحق، أن طريقة الفروع وتقسيم النص إلى وحدات تحليلية «تعمل بشكل أو بآخر على تمزيق وحدة اللغة، وفي ذلك تفتيت لمعلومات الطلبة، وبالتالي

7 - طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، سعاد عبد الكريم الوائلي، ص : 34.
8 - نفسه، ص : 34.
9 - نفسه، ص : 35.

عجزهم عن استعمال اللغة استعمالا صحيحا في المواقف التي تتطلب القدرة على التعبير فيها ربط لفروع اللغة من أدب ونحو وصرف وبلاغة ونقد وعروض وغير ذلك»[10]. فضلا عن ذلك كله، فإن دراسة النص بشكل فرعي يفقد لدى المتعلم، على حد اعتقادنا، ذلك التوازن المعرفي بين فرع وآخر، فقد تجد حماسته تشتد في جزء على حساب الآخر، مما يؤثر سلبا على مستقبل تحصيله، قد يصل إلى حد الاضطراب في فرض النمو العقلي من جانب امتلاك ناصية التحليل و مدى القدرة على التجاوب مع متطلبات النص باعتباره وحدة عضوية وموضوعية.

ج - الطريقة التوفيقية

وهي الطريقة التي تجمع بشكل توافقي بين الوحدة والفروع، ذلك أن أنصار هذه الطريقة صاروا يدرسون اللغة وفق وحدة متماسكة وأن فروعها ليست منفصلة عنها، بل هي جزء لا يتجزأ منها، وكل واحدة منهما تكمل الأخرى، وأن التقسيم بالتالي، لا يعدو أن يدخل في تيسير العملية التعليمية في دراسة النص. وبذلك، يشعر المتلقي من المتعلمين، أن اللغة وحدة مترابطة العناصر ومتداخلة في الشكل والمضمون. يقول أحد أنصار هذا الاتجاه : «إن اللغة وحدة متآلفة العناصر متكاملة الأجزاء، فلا يعد أي فرع من فروع اللغة العربية قسما قائما حد ذاته منفصلا عن غيره، بل تعد الفروع جميعها أجزاء شديدة الاتصال بكل واحد[11].

فدرس النصوص مثلا، أو النص الأدبي بشكل عام، يعد فضاء للتعبير والتذوق والمحادثة، زيادة على أنه مجالا للتدرب على القراءة والإملاء والقواعد النحوية والصرفية والبلاغية والفنية، وهو أيضا ساحة أدبية للاستعمال الصحيح للغة سواء منه النثري أو الشعري. ومن تم، فإن تحليله بشكل عام وعبر فروعه وأجزائه في وحدة عضوية يجد فيه المتعلم القدرة النفسية والتعلمية على اكتساب الثروة الثقافية المعرفية، وكذا المتعة التذوقية في الاستعمال اللغوي بجانب الفهم والتحليل و[12].

---

10 - راجع في هذا الشأن : أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق للمرحلة الأساسية العليا، عبد الفتاح البجة، ص : 35، دار الفكر، عمان الأردن، 1999م.

11 - تدريس فنون اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، ص : 35 آرام للدراسات والنشر، دبي 1994م.

12 - طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، سعاد عبد الكريم الوائلي، ص : 27.

مراجع

1 – طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، سعاد عبد الكريم الوائلي، دار الشروق، ط1، 2004 م.

2 – كتاب السياسة لابن سينا، تعليق علي محمد اسبر، الناشر بدايات للطباعة والنشر، ط 1، 2007 م.

3 – مقدمة ابن خلدون، ج 4، ص: 1233 طبعة الدكتور الوافي دار يعرب، ط2004 ،1م.

4 – أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق للمرحلة الأساسية العليا، عبد الفتاح البجة، دار الفكر، عمان ن الأردن، 1999م.

5 – تدريس فنون اللغة العربية. عبد الله علي مصطفى، آرام للدراسات والنشر ، دبي 1994م.

المحتويات

مقدمة 5

نموذج الإينياجرام (تساعية أنماط الشخصية) وتوظيفه في التربية وتكوين الكفاءات وتأهيل القيادات. 7
د. محمد الدريج

السلطة البيداغوجية : دراسة في تمثلات المدرس للسلطة وعلاقتها بتدبير المشاكل السلوكية للتلاميذ..... 31
د. محمد مرشد

القيادة بين النظرية وفعل التنزيل التربوي..... 43
د. مولاي عبد الكريم القنبعي

طرائق تدريس اللغة العربية بين تحديد المفهوم والممارسة الصفية..... 71
د. الوارث الحسن

الغش في الامتحانات المدرسية –مقاربة سوسيولوجية–..... 78
د. ربيع أوطال

النحو التعليمي بين الجملة والنص
– دراسة توصيفية لتأدية الفعل التعلّمي–..... 88
د. رشيد بن يمينة ود. غانم حنجار

خصخصة التعليم العالي في ضوء الليبرالية الجديدة : مستقبل الجامعة المغربية والمغاربية في ضوء الأنموذج الإندونيسي..... 103
د. محمد الإدريسي

بيداغوجيا القراءة بين الميتودولوجيا والبيبليوثرابيا..... 117
د. مولاي المصطفى البرجاوي

ترجمة

القيم الفردانية والجماعية في الممارسة التربوية: تنافس أم تكامل؟..... 127
ذ. محمد حابا

مظاهر السلوكيات المنحرفة لدى بعض التلاميذ..... 143
(الشغب الصفي نموذجا)
د. رشيدة الزاوي

وسائل التدريس وأسس اختيارها- مادة التربية الإسلامية نموذجا-.... 150
د. لخلافة متوكل

تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في التعليم والتعلم..... 162
ط. ب. خالد الأنصاري

العملية التعليمية من التنظير إلى التطبيق..... 178
ذ. محمد حافظي

تم الطبع بمطابع أفريقيا الشرق 2016
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور، الدار البيضاء
الهاتف: 04 95 25 0522 / 13 98 25 0522
الفاكس: 20 29 25 0522 / 80 00 44 0522
مكتب التصفيف الفني:93، زنقة علي بن أبي طالب – الدار البيضاء.
الهاتف: 54 / 53 67 29 0522 :الفاكس : 72 38 48 0522
البريد الإلكتروني : africorient@yahoo.fr : E-Mail
www.afrique-orient.com